

النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم

(253) اهمية القضاء في النظرية القرآنية تنبثق اهمية القضاء في النظام الاجتماعي

من النظر لحقيقتين في غاية الاهمية ، وهما : اولا : الاشراف على سلوك الافراد لمنع اي تعارض محتمل بين حق الفرد الشخصي وحقوق الآخرين ، عن طريق بسل السلوك المنحرف عن السلوك المتفق عليه اجتماعياً ودينياً . ثانياً : انزال عقوبة المقاطعة الاجتماعية ، او القصاص ، او النفي بحق المنحرفين . وهذان العاملان يحددان دور القضاء في المجتمع الانساني . فالقضاء بمعاقبته للمنحرف عن الخط الاجتماعي العام يدعم – بالدرجة الاولى – المصلحة الاجتماعية العليا ، و – بالدرجة الثانية – مصلحة الافراد باعتباراتهم الشخصية. ولاريب ان اهم ما يميز النظام القضائي الاسلامي عن مثيله في الانظمة الاجتماعية الاخرى ، هو انشاؤه وتصميمه من قبل الخالق عز وجل لتحقيق العدالة الجنائية والحقوقية بين الافراد ، كما جاء في قوله تعالى : (فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول) (1) ، (واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل) (2) ، ويتمثل ذلك بتقديم منصة القضاء للعارف باحكام الله ، المجتهد العادل الامين الثقة الذي يستطيع استرجاع الحق المغصوب من _____ (1) النساء : 59. (2) النساء : 58.